

التدابير الصحية في الأندلس من الفتح حتى 422هـ

د. علي صلاح علي يوسف

وزارة التربية، المديرية العامة لتربية صلاح الدين - قسم تربية الشرقاط

1992alisalah@gmail.com

الملخص:

اهتم الأمراء والخلفاء الأندلسيون بالصحة كثيراً، وبذلوا جهداً كبيراً في ازدهار الخدمات العلاجية وإنشاء المستشفيات (المارستانات)، وصنع الأدوية والمعدات الطبية، وجلب الأطباء الأكفاء من خارج بلاد الأندلس، وغيرها من التدابير الصحية المهمة، كون أن الجانب الصحي من أهم الجوانب الاجتماعية في حياة السكان. ركز هذا البحث على الجانب الصحي ولاسيما التدابير الصحية في الأندلس من الفتح الإسلامي لها وحتى عام 422هـ، ومن أهم الخدمات العلاجية والصحية هي ذلك الوقت هو إنشاء المستشفيات (المارستانات أو البيمارستانات)، وكذلك الصيدلة أو ما يسمى بصناعة الأدوية، واهتمام السلاطين العثمانيين وأمرائهم بهذه الأمور.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، المارستانات، الأدوية، العلاج، الطب

Health measures in Andalusia from the conquest until 422 AH

Ali Salah Ali Youssef

Ministry of Education, General Directorate of Education of Salah al – Din / Al-Sharqat Education Department

Abstract:

The Andalusian princes and caliphs paid great attention to health, and exerted considerable effort in developing medical services, such as establishing hospitals (maristans), manufacturing medicines and medical equipment, bringing in skilled physicians from outside Andalusia, and other important health measures, given that health was one of the most important social aspects of the population's life. This research focuses on the health sector, particularly health measures in Andalusia from the Islamic conquest until 422 AH. Among the most important medical and health services during that period were the establishment of hospitals (maristans or bimaristans), as well as pharmacies, or what is known as the pharmaceutical industry, and the interest of the Ottoman sultans and their princes in these matters.

Keywords: Andalusia, Hospitals, Medicines, Treatment, Medicine

المقدمة:-

الحمد لله تعالى الذي خلق الإنسان وأحسن خلقه، والصلاة والسلام على هادي البشرية من الظلال والشرك إلى الهدى والهداية، سيدنا وشفيقنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لا شك أن مصطلح التدابير الأمنية يعتبر من المصطلحات الحديثة التي ظهرت علناً بأول نظمها ولوائحها التنظيمية وأساسيات عملها في بداية القرن العشرين الميلادي / الثالث عشر الهجري، إلا أنه في واقعه العملي والتطبيقي وأنظمتها وإجراءاته وتوصياته يعد مفهوماً قديماً.

فقد اهتم الأمراء والخلفاء الأندلسيون بالصحة كثيراً، وبذلوا جهداً كبيراً في ازدهار الخدمات العلاجية وإنشاء المستشفيات (المارستانات)، وصنع الأدوية والمعدات الطبية، وجلب الأطباء الأكفاء من خارج بلاد الأندلس، وغيرها من التدابير الصحية المهمة، كون أن الجانب الصحي من أهم الجوانب الاجتماعية في حياة السكان، ومن أهم الخدمات العلاجية والصحية.

أولاً: إنشاء المستشفيات (المارستانات أو البيمارستانات):-

أهتم أمراء وخلفاء الأندلس بإنشاء دور العلاج (المارستانات)، والعناية بها، ورعايتها، لأنها تعد جزءاً من التطور الحضاري والاجتماعي في البلاد، ومهمتها هي المحافظة على الصحة العامة للناس، وتعد هذه المارستانات إحدى المنشآت المعمارية التي تم بناؤها في الأندلس في ذلك الوقت، وشارك أيضاً عدد من الأغنياء وأصحاب الأملاك في بناءها، إما صدقة جارية أو خدمة للإنسانية أو تخليداً لذكراهم، وكان يتم حبس الأوقاف عليها لتزيمها وإكمال نواقصها من دواء وغذاء ورواتب العاملين فيها، أي لاستدامة تقديم الخدمات المجانية للمرضى (عيسى بك، 1401هـ - 1981م، ص83؛ نور الدين، 2006م، ص93 - 94).

كان اهتمام الأمراء والخلفاء الأندلسيون بالمارستانات بعد الانفتاح على العلوم، ولاسيما الطبية منها، ونرى هذا الأمر واضحاً في عهد الخلفاء الأندلسيون، إذ قاموا باستقطاب المؤلفات الطبية من المشرق العربي، كما ترجموا الكتب اليونانية التي حصلوا عليها من الشمال، ومن أهم تلك الكتب: كتاب ديسقوريدس في الطب والصيدلة (المقري، 1369هـ / 1949م، ج1، ص386).

بعد ذلك قام الأمراء والخلفاء بتشجيع طلاب العلم على الرحلة لدراسة العلوم الطبية من مواطنها وعلمائها في المشرق (السامرائي، وطه، ومطلوب، 2000م، ص190)، ومن أجل ذلك سافر العديد من طلبة العلم إلى المشرق، منهم أحمد وأخوه عمر بن يونس الحراني إلى المشرق العربي ودرسوا علم الطب على يد الطبيب ثابت بن سنان بن قررة وأبن وصيف الكحال الحراني، ثم عادا إلى قرطبة بعد عشرة أعوام وبحوزتهما ما حصلوا عليه من علوم الطب والفلك (ابن ابي اصيبعة، 1385هـ / 1965م، ص487؛ ابن جلجل، 1955م، ص112؛ عكاوي، 2000م، ص306 - 307).

استمر الخليفة الحكم المستنصر بالمشي على خطى والده الخليفة عبد الرحمن الناصر في تشجيع طلاب العلم للسفر لدراسة العلوم الطبية، وكذلك الاهتمام بالكتب الطبية وإنشاء المكتبات العلمية، لذا سافر عدد من طلبة العلم من الأندلس إلى المشرق للأخذ من علمائها ودراسة كتبها، ومنهم الطبيب محمد بن عبدون المعروف بالعددي، الذي رحل إلى البصرة سنة 347هـ، ثم انتقل إلى الفسطاط بمصر، وتولى إدارة بيمارستانها، واكتسب فيها المعرفة العلمية فضلاً عن المهارة العملية اللازمة، ثم عاد إلى بلاد الأندلس عام 360هـ، وخدم بالطب في مدة حكم الخليفة المستنصر والخليفة المؤيد بالله (ابن جلجل، 1955م، ص115؛ ابن ابي اصيبعة، 1385هـ / 1965م، ص492؛ زينل، 2013، ص111).

وبسبب الدعم الكبير الذي أولاه الخلفاء الأندلسيون للمجال الطبي والأطباء فقد اشتهر عدد كبير من الأطباء في ذلك الوقت، ومنهم الطبيب الجراح أبو القاسم الزهراوي، الذي يعود له الفضل في تطوير علم الطب في الأندلس وتأسيس الجراحة، والعمل فيها حتى وفاته عام 404هـ، كما قام بتأليف عدد من المؤلفات أشهرها كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) (زينل، 2013، ص114 - 115).

اتسمت المارستانات في تلك المدة بالتطور والرقي، حتى أشاد بها عدد من المؤلفين المستشرقين، إذ أشار غوستاف لوبون إليها بقوله: "إن مشافي العرب التي انشأت في تلك العصور أفضل وأرقى من مشافينا صحياً، وذلك لأنه كان يراعى فيها السعة، ووفرة المياه الجارية، والتهوية المناسبة، وأن أفضل وأرقى المستشفيات التي أنشأت على أرضها العربية هي تلك التي أقيمت في الأندلس، كما يدل وجود البيمارستانات على رقي وتقدم البلد الذي قامت فيه، وكثرت البيمارستانات، وتعددت أنواعها، وبرزت سماتها، ووصل الأمر بالاهتمام في اختيار أماكن تشييد البيمارستانات وذلك بالقرب من وجود السكان، حيث الماء الجاري، والهواء الصافي، الذي يعد أهم عامل لنقاها المريض" (لوبون، 2012، ص508 - 509؛ الشمري، 2004، ص248؛ هونكة، 1413هـ - 1993م، ص227 - 228).

انقسمت المارستانات التي انشأت في بلاد الأندلس في تلك المدة على نوعين، هي المارستانات الثابتة والمارستانات الخاصة:-

1- المارستانات الثابتة:-

وهي دور العلاج التي تكون ثابتة البناء ذات المكان المعلوم، ويكون مقرها في حواضر المدن الإسلامية الكبرى، وفي المناطق الكبرى والمعروفة من الأندلس، وقد أشرف الأمراء والخلفاء على بناءها بدءاً من

وضع خريطة البناء حتى إكمال بناءها وتجهيزها بالمعدات اللازمة والأدوية المستعملة فيها، كما كانت الأوقاف الإسلامية تشارك الأمراء والخلفاء في إنشاءها وقيامها (البدري، 1978م، ص128). كما كان يتم تجهيز تلك المارستانات بالأطباء الأكفاء المختصين في جميع الاختصاصات الطبية، وكانت تزود بكل ما يلزم الطبيب والمريض، ويتم علاج جميع الأمراض في تلك المارستانات (الخبوطلي، 1415هـ، ص128).

اشتهر في الأندلس عدد كبير من الأطباء الذين قدموا انجازات علمية متطورة في علم الطب، ومنهم الطبيب أبو القاسم الزهراوي، وابن رشد، وابن ميمون، وابن زهر، كما ازداد عدد المارستانات حتى بالغ المؤلفون والمستشرقون في ذكر عددها ووصفها، إذ ذكرت الباحثة الألمانية زيغريد هونكة: "إن في مدينة قرطبة وحدها خمسين مستشفى في أواسط القرن العاشر الميلادي / الرابع الهجري، فطغت بهذا العدد على مدينة بغداد عاصمة الدنيا آنذاك" (هونكة، 1413هـ - 1993م، ص229).

من الواضح أن هناك عدد كبير من المارستانات في مدينة قرطبة وحدها، كونها كانت عاصمة الأندلس ومركز الخلافة، فضلاً عن أنها كانت مركز إشعاع نور وعلم وحضارة وصحة، فقد أثبتت المصادر أنه كان هناك مارستانات تخصصية أيضاً، وبذلك توافر عدد كبير من الأطباء الماهرين المختصين، لكي يكونوا قادرين على إدارة هذا الكم من المستشفيات، فضلاً عن الصيادلة والمرضى والإداريين (الشمري، 2004، ص254).

تم تقسيم المارستانات الثابتة إلى نوعين، هما المارستانات العامة والمارستانات الخاصة، فالعامة هي التي يتم العلاج فيها بكافة الأمراض، وتكون عبارة عن بنايات عديدة ومتنوعة، أما الخاصة فهي التي تختص بنوع واحد من الأمراض، ومن أهم المارستانات الثابتة التي تم بناءها في الأندلس في تلك المدة الآتية:-
أ- مارستان قرطبة:-

وهي إحدى المارستانات العامة، تم البدء ببنائها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، ثم أكمل بناءها ورعايتها ابنه الخليفة الحكم المستنصر، وكان على قدر من الاكتمال، إذ خدم فيه عدد كبير من الأطباء (البليوي، دت، ص201)، وتم ذكر هذا المارستان في رسالة لشاب فرنسي كان يتعالج في هذا المارستان أرسلها لوالده في باريس ذكر فيها: "والدي العزيز: لقد ذكرت في رسالتك أنك سوف تبعث لي بعض النقود كي أستعين بها في علاجي، لكنني لا أحتاج إلى النقود مطلقاً؛ لأن المعالجة في هذا المارستان الإسلامي مجانية، بل إن المستشفى يدفع إلى كل مريض تماثل للشفاء مبلغ 5 دنانير، وملابس جديدة حين يغادر المستشفى، كي لا يضطر إلى العمل في فترة النقاهة، والدي العزيز: لو تفضلت وجنت لزيارتي فسوف تجدني في قسم الجراحة ومعالجة المفاصل، وعند دخولك من الباب الرئيسي توجه نحو القاعة الجنوبية، حيث يوجد قسم الإسعاف الأولي، ومركز تشخيص الأمراض، ثم قسم المفاصل، وإنني أقيم في القاعة الخارجية قرب مركز التشخيص، حيث يكشف فيها على المريض القادم من قبل الأطباء وبرفتهم الطلبة، وقد يعرض المريض إذا لزم الأمر على كبير الأطباء، ومن ثم يحمله الممرض إلى قسم الرجال بعد أن يحممه ويلبسه ملابس المرضى، نحن نتناول كشف الأدوية من خزانة المارستان، وعلى يمين قاعتي يوجد قسم الجراحة، ثم قسم النساء، وبعده المكتبة الزاخرة بالكتب، فقاعة المحاضرات حيث يجتمع الأطباء فيها يومياً للاستماع إلى محاضرات الأساتذة، فالقاعة النهارية التي يرتاح فيها المرضى ويستمعون للموسيقى. أما قسم الأمراض النسائية فيقع في الجانب الثاني من ساحة المستشفى ولا يُسمح للرجال أن يدخلوا إليه... وفي الجهة اليمنى من الساحة تجد صالوناً كبيراً مخصصاً للمرضى الذين تماثلوا للشفاء، حيث يقضون فيه فترة النقاهة، ويحتوي الصالون على مكتبة خاصة. والدي العزيز: إن كل نقطة وكل مكان في هذا المستشفى غاية في النظافة، فالفرش والوسادة التي ننام عليها مغلّفة بقماش دمشقي أبيض، أما الأغطية فمصنوعة من الخمل الناعم اللطيف، وجميع غرف المارستان مزودة بالماء النقي الذي يصل إليها بواسطة أنابيب خاصة، وفي كل غرفة مدفأة لأيام الشتاء، أما الطعام فهو من لحم الدجاج والخضار، حتى أن بعض المرضى لا يريدون مغادرة المستشفى طمَعاً بالطعام اللذيذ" (الأرشدي، 1990، ص52 - 53).

يتبين من هذه الرسالة مدى التطور الطبي الذي وصل إليه الأندلسيون، فضلاً عن الاهتمام الكبير بالمرضى وراحتهم أثناء وبعد الشفاء، وذلك من خلال تنوع الأقسام الطبية الموجودة، وكذلك قاعة

لاستقبال الطلاب وأخرى لاستراحة المرضى، وأخرى للاجتماعات، ووجود مكتبة، وتوفير الخدمات من علاج وطعام وماء نقي ووسائل راحة، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى تطور العناية بالصحة العامة وتقدم بلاد الأندلس في ذلك الوقت.

ب- مارستان الزهراء:-

وهو من المارستانات العامة المشهورة في الأندلس، تم بناءه في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر أيضاً، كما ألحق به داراً لتدريب الأطباء، وكان يقدم الخدمات الطبية مجاناً للمواطنين المرضى في مدينة الزهراء والمدن المجاورة لها، وكان هذا المارستان يتكون من عدد من البنايات في كل واحدة منها غرف عديدة (ابن عبد الرحمن، دبت، رقم (114)، ورقة 128 ب).

ج- مارستان اشبيلية:-

تميزت مدينة إشبيلية باحتوائها على مارستان كبير توفرت فيه ملاك طبي ذوي اختصاصات طبية مختلفة من جراحين وكحالين ومجبرين، كما احتوى على حديقة مليئة بأشجار الفاكهة والأزهار، وبما أن المدينة ساحلية وموقع المارستان كان على ضفة نهر الوادي الكبير، فقد استخدمت فيها القوارب النهرية لنقل المرضى والمراجعين من الجهة الثانية إلى المارستان مجاناً (مؤلف مجهول، 1428هـ / 2007م، ص111).

كذلك كان المارستان مزوداً بمخازن للأغذية المتنوعة، لتنظيمها والحفاظ عليها، فضلاً عن وجود صناديق تحتوي على ملابس جديدة للمرضى، كما هناك صناديق تحتوي أكفان للموتى، وأماكن مخصصة لغسل الموتى، فضلاً عن عدد من المكتبات التي احتوت عدد كبير من المؤلفات في المجال الصحي، وأماكن للترفيه ولراحة المرضى واستراحات عديدة أبرزها تلك التي شيدت في حدائق المارستان (مؤلف مجهول، دبت، رقم 57 / طب، ورقة 57 أ).

د- مارستان المجانيين:-

كان هناك مارستانات لأصحاب الأمراض العقلية والعصبية، فكان اهتمام الخلفاء الأندلسيين فضلاً عن الأطباء المسلمين بنوي الأمراض العقلية كالمجانين والمعتوهين والبلهات كبيراً، إذ عدوهم مرضى بعقولهم لا بأجسادهم، وقد تكون هذه المارستانات ملحقة بالمارستانات العامة، أي بتحديد قسم خاص لهم، وغرف خاصة مزودة بمنافذ مشبكة بقضبان من حديد، أو قد تكون مارستانات مستقلة ومشيدة بشكل خاص للمجانين (الرفاعي، 1973م، ص609).

كان العلاج مع أولئك المرضى يبدأ من رؤيتهم في الشوارع ثم جلبهم إلى المارستان، وتنظيفهم وتبديل ملابسهم ومعالجتهم وحسن رعايتهم، وكذلك حمايتهم والحفاظ عليهم من عبث الناس (السامرائي، 1989، ج2، ص419)، وكان يتم العلاج في هذا المارستان بالحس الإنساني والطبي نفسه الذين يعالجون به المرضى الآخرون، فكانوا يعطونهم المسكنات والمهدئات، فضلاً عن تشجيعهم على ممارسة بعض الرياضات الخفيفة، وكانت الموسيقى والغناء إحدى وسائل العلاج لمثل هكذا أمراض (الشمري، 2004، ص255).

ومن أهم أساليب العلاج التي كانت تستخدم في علاج أولئك المرضى هو استخدام الحدائق المحيطة بالمارستان، لما لها دور في علاج الأمراض النفسية والعقلية، ولاسيما في مراحل العلاج الأخيرة، فكان لوجود الضوء والأزهار والماء دور في إكمال عملية الشفاء، لأنها تدخل البهجة والمتعة في النفوس، وتدخل الكثير من الطمأنينة في نفوس المرضى (رسول، 1997، ص88؛ عاشور، 1980م، ص115)، وكانت الدولة تراعي بناء أغلب تلك المارستانات خارج سور المدينة للحفاظ على الصحة العامة للفرد الأندلسي، وتجنب العدوى والازعاج، ومن أشهر مارستانات المجانين في تلك المدة هي التي بنيت في مدينة قرطبة وفي مدينة اشبيلية (بدوي، 1999، ص277).

هـ- مارستان الجذام:-

وهو من المارستانات الخاصة أيضاً، وتم تأسيسه في عدد من المدن كقسم ملحق ببعض المارستانات، ويعد مارستان قرطبة للجذام أول مارستان متخصص في مثل هذا النوع من الأمراض، فكان يتم عزل المرضى في غرف خاصة، لمنع انتشار العدوى وسرعة شفاء المريض، وكانت تحسن رعايتهم والاهتمام

بهم بحس طبي وإنساني، وكان العلاج فيها مجاناً، وقد أثرت هذه الممارسات في تقليل هذا المرض بصورة واضحة (السامرائي، 1989، ج2، ص419؛ الشمري، 2004، ص256).

و- ممارسات السجون:-

ومن التدابير الصحية التي قام بها الأمراء والخلفاء الأندلسيون أنشأوا في كل سجن مركز صحي صغير متخصص في أغلب الأمراض التي قد يعاني منها المساجين، وتوفير الرعاية الطبية الدورية اللازمة لهم، عبر تفقد أحوالهم، وتوفير الدواء اللازم لهم، فضلاً عن جلب أطباء متخصصين من الممارسات الكبيرة إذا تطلب الأمر لمعالجة مرضاهم (ابن ابي اصيبعة، 1385هـ / 1965م، ص301؛ السامرائي، 1989، ج2، ص419 - 420).

2- الممارسات المتنقلة:-

وهي الممارسات المحمولة، التي تنتقل من مكان لآخر بكافة كوادرها وأجهزتها وموادها الطبية حسب الحاجة، وكانت لهذه الممارسات أسباب خاصة لنشأتها أهمها: انتشار الأمراض والأوبئة، أو الحروب والفتوحات العربية الإسلامية، أو بعد المسافة بين مدينة وأخرى، وبالتالي بعد المسافة بين مارستان وآخر (السامرائي، 1989، ج2، ص420)، فكان يتم تشييد هذا المارستان في أي مكان مناسب، وتتصب مرافق ذلك المارستان من أدوات طبية وأدوية، التي تحمل على ظهور الجمال، فضلاً عن توافر الكادر الطبي للمارستان حسب الغاية من ذلك المارستان، فعندما يكون السبب انتشار الأمراض والأوبئة يتم إحضار طبيب مختص بهذا المرض أو الوباء، أما في حالة الحروب فيتم إحضار الغالبية من الجراحين وعدد كبير من المسعفين وهكذا (ابن ابي اصيبعة، 1385هـ-1965م، ص301؛ الشمري، 2004، ص257؛ عيسى بك، 1401هـ - 1981م، ص11؛ هونكة، 1413هـ - 1993م، ص229). ومن أهم الممارسات المتنقلة التي تم تشييدها في الأندلس في تلك المدة:-

أ- مارستان محطات الإسعاف:-

يعد مارستان محطات الإسعاف من أشهر الممارسات المتنقلة في ذلك الوقت، وذلك لكثرة أسباب إنشاءه، فقد كان يقام حيث يوجد مناسبات دينية أو اجتماعات عامة، مثل صلاة الجمعة، والمهرجانات، والأعياد، والأسواق الكبيرة، أي ممكن القول أن وجود هذا المارستان يكون مرتبطاً بأمرين، أحدهما يكون في الأماكن العامة، والثاني وجود أناس كثيرون (عبد الله، 1997م، ص87).

اهتم الأمراء والخلفاء بهذا المارستان اهتماماً كبيراً، وتم تجهيزه بلوازم الإسعاف الأولية الضرورية، لكي يتم إسعاف من يصيبه جرح أو أذى نتيجة الازدحام، وكذلك بعدد من المسعفين فضلاً عن بعض الأطباء والمساعدين (الشمري، 2004، ص259)، واشترك عدد من النساء في هذا المارستان، فكان يعالجن ويولدن من قبل الطبيبات والقابلات ومساعدات الأطباء (ابن حزم، 1408هـ / 1987م، ص72؛ مهدي، 1992م، ص187).

أشتهر عدد من الأطباء في الأندلس بهذا اللون من العلاج، وشكلت بيوتهم أو دكاكينهم أماكن لمعالجة المرضى، ومنهم الطبيب يحيى بن إسحاق، الذي اشتهر بمعالجة المرضى في بيته (ابن ابي اصيبعة، 1385هـ / 1965م، ص488؛ ابن جلجل، 1955م، ص100)، والطبيب أحمد بن يونس الحراني، الذي كان مسؤولاً عن الخزانة الطبية في قصر الخليفة الحكم المستنصر، الذي كان يعطي العلاج مجاناً للفقراء والمحتاجين بموافقة الخليفة (ابن جلجل، 1955م، ص113)، وكذلك الطبيب أبو الوليد الكتاني، الذي كان يعالج المرضى في محاطات الإسعاف للفقراء والمحتاجين مجاناً (ابن جلجل، 1955م، ص109؛ صاعد الاندلسي، 1331هـ / 1912م، ص104)، والطبيب ابن ملوكة النصراني، الذي اشتهر في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكان يداوي المرضى في داره، حتى كان هناك فسحة أمام داره فيها ثلاثين مقعداً لجلوس المرضى (ابن ابي اصيبعة، 1385هـ / 1965م، ص447)، واشتهر الطبيب أبو القاسم الزهراوي بقضاء نصف نهاره بالتردد على دور المرضى من الفقراء والمساكين يقدم لهم العلاج مجاناً (الزهراوي، 1326هـ / 1908م، ج1، ص193).

ب- مارستان الجيش والحروب:-

وهو من أهم أنواع المارستانات المتنقلة، إذ كانت الوحدة الصحية في الأندلس تبعت بمارستان مجهز مع كل حرب يقوم بها الجيش، أو عند ذهابه في إحدى الفتوحات الإسلامية، ويتم نقل هذا المارستان بصحبة الحملة العسكرية وعلى ظهور الجمال والبغال (عبد الدايم، 1997م، ص132؛ الهوني، 1986م، ص221).

أولى الأمراء والخلفاء الأندلسيون اهتماماً كبيراً بهذا النوع من المارستان، وذلك لأن الجيش هو القوة الحارسة للدولة العربية الإسلامية، فكان يتم إرسال أطباء ماهرين وفي كافة الاختصاصات، لأن الإصابات التي يتعرض لها الجنود ربما تكون إصابات بالغة وجروح عميقة، فضلاً عن إرسال مجموعة من المساعدين والمسعفين، وكذلك أدوات ونقالات لحمل الجرحى والمصابين، وأدوية متنوعة، وقد تشارك النساء بكثرة في هذا النوع من المارستان، للاهتمام بالمرضى بعد عالجهم أو بتضميد الجراح، وجبر العظام، فضلاً عن رفع معنويات المقاتلين، حتى كان يطلق عليهن (الآسيات)، بسبب مواساتهن للجرحى، ومد يد المساعدة لكل ما يحتاجه المقاتلون من الأغذية والأدوية وغيرها (الشمري، 2004، ص258 – 259؛ عبد الرحمن، 1992، ص87).

وقد اشتهر عدد من الأطباء كونهم مختصين في مارستان الجيش والحروب، بينما هناك أطباء كانوا يرسلون بدون رغبة منهم، ومن أشهر أطباء مارستان الجيش الطبيبان أحمد وعمر ابنا يونس الحراني، الذين رافقا الخليفة الحكم المستنصر في أكثر من غزوة لتقديم الرعاية الطبية له ولجنده، ومن تلك الغزوات غزوة شنت اشتبين (ابن جلجل، 1955م، ص113).

يبدو من ما سبق مدى اهتمام وحرص الخلافة الأندلسية بصحة الجيش الأندلسي، كونه جزءاً من المجتمع الأندلسي، وكذلك القوة الحامية لهذه الخلافة، والمدافع عنها ضد هجمات الأعداء، والقائم بالفتوحات الإسلامية، لذا حرصت الدولة على اتخاذ كم هائل من التدابير في المحافظة على أرواح هذا الجيش، وهذه الفئة المهمة من المجتمع.

ج- مارستان السبيل:-

وهو المارستان الذي تبعته الدولة الإسلامية برفقة قوافل الحج والعمرة أو القوافل التجارية، وسمي بمارستان السبيل لأن هذه القوافل تسير لمسافات طويلة، وتعب من مساحات شاسعة، وتمر عبر مناطق وصحاري خالية من المارستانات، لذا لا بد من توافر رعاية صحية على طول طريق القوافل، ولاسيما قد يكون في هذه القوافل كبار السن أو الأطفال، وقد يعاني بعضهم من الإرهاق والتعب في هذا السفر، أو قد يصاب أحدهم بالمرض نتيجة تغير المناخ أو لأي سبب آخر (حسين، وآخرون، دت، ص235).

ثانياً: الصيدلة (صناعة الأدوية):-

اعتمدت المارستانات في الأندلس بشكل مباشر على الأدوية والعقاقير، أي على ما يصفه الأطباء والمعالجين للمرضى، لذا كان اهتمام الأمراء والخلفاء الأندلسيون بأمور الصيدلة من أدوية وعقاقير مشابهاً لاهتمامهم بالمارستانات (ابن سينا، 1999م، ص13)، وينبغي للصيدلي أن يعطي مقدار الدواء الذي يتناوله المريض وأوقات أخذ الدواء بحسب الوصفة التي وصفها الطبيب المداوي له، لأن الزيادة أو النقصان في مقدار الدواء قد يتسبب في ضرر بصحة المريض (الرازي، 1977م، ص44).

لم تكن صناعة الأدوية في بداية العصر الأندلسي مشهورة، فقد اعتمد الأطباء في بادئ الأمر على عدد من النصارى الذين لهم خبرة في هذا المجال، حيث كان لديهم كتاب يسمى (الأبريشم)، أي جامع الجموع، وقد كانوا يستخدمونه في المداواة والعلاج (صاعد الاندلسي 1331هـ / 1912م، ص62 – 63).

اهتم الأمير عبد الله بن محمد بصناعة الأدوية والعقاقير لما لها من أهمية في الجانب الطبي، فنراه قرب إليه الطبيب النصراني جواد، الذي كان بارعاً في الطب وصناعة العقاقير، إذ كان يصنع العقاقير من النباتات (العامري، 2013م، ص347).

كما كلف الخليفة الحكم المستنصر أحمد بن يونس الحراني بإقامة خزانة للطب (صيدلية)، فأبدع فيها، فكان أول من ينشأ خزانة للطب بهذا الحجم والترتيب، حتى أنه استخدم فيها (12) صيباً قام بتعليمهم والإشراف عليهم، يقومون بطبخ الأشربة وصنع المعاجين، كما أنه قام بصنع معجوناً يستخدم في علاج أوجاع الجوف، الذي استخدم بكثرة في ذلك الوقت لتأثيره السريع في العلاج، وبدأ بإعطاء أول وجبة من

هذا الدواء للمرضى الفقراء (ابن جليل، 1955م، ص113؛ صاعد الأندلسي، 1331هـ / 1912م، ص65 – 66)، ومن الأطباء الذين برزوا في صناعة الأدوية في تلك المدة الطبيب حمدين بن أبان، الذي اشتهر بمهارة تركيب الأدوية وحسن العلاج وصناعة الوصفات الطبية من النباتات، التي تم استخدامها في مجالات طبية عديدة (البشري، 1997م ص62).

ومن العوامل التي ساعدت في انتشار صناعة الأدوية وانتعاش الصيدلة في الأندلس في ذلك الوقت، هو ما قام به عدد من الأمراء والخلفاء من تدابير صحية، وذلك بإنشاء عدد من الحدائق النباتية، التي كانت مختصة بالنباتات الصحية التي تدخل في صناعة الأدوية والعقاقير، فضلاً عن الاهتمام بالحشائش والنباتات التي تخرج بصورة طبيعية وتستخدم في صناعة الأدوية (حمزة، 2007م، ص53).

بعد هذا الازدهار النسبي في صناعة الأدوية والعقاقير، اتخذ عدد من الصيادلة والطارون دكاكين خاصة بهم في الأسواق لبيع أدويتهم بحسب الوصفات التي تبعث لهم من الأطباء، فيقومون بتجهيزها وفق ذلك، ويجب أن يحصل أولئك الصيادلة والطارون على إجازة علمية لفتح هذه الدكاكين، لأن الأمر مرتبط بصحة وحياة السكان في الأندلس (زينل، 2013، ص347)، لذا شهدت الأندلس خلال القرن الرابع الهجري ظهور قوي لمصانع الأدوية والعقاقير، فلم تكن مدينة تخلو من تلك المصانع (حمزة، 2007م، ص44).

ومن الأمور الأخرى التي ساعدت في ازدهار الصيدلة في العصر الأندلسي، هو اهتمام الخلفاء بالعلم ولاسيما الطبية منها، فكانوا يقومون بترجمة الكتب الطبية اليونانية إلى اللغة العربية والاستفادة من معلوماتها، وكذلك أرسل ملك القسطنطينية في سنة 338هـ كتاب الحشائش الطبية (ديسقوريدس) إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر، ثم أرسل له في سنة 340هـ الراهب نيقولا، الذي استطاع ترجمة الكتاب، وقد أسهم هذا الكتاب كثيراً في ازدهار الصيدلة (ابن جليل، 1955م، ص21 – 22).

كانت الأدوية المستخدمة في المارستانات تختلف باختلاف المارستان، ففي مارستان الجيش تختلف الأدوية نوعاً ما عن غيرها، فكان الأطباء يستخدمون أعشاب طبية لإيقاف نزيف الدم، أو تجفيف القروح، أو لالتئام الجروح، ومن تلك الأدوية نبات اسمه (بقم) أو شجرة الجوز المائت، الذي يسحق ويرش على الجراح ليوقف نزيف الدم ويساعد في التئام الجروح ويجفف القروح أيضاً (محمد، 1998م، ص192)، وكذلك الملح المر يسحق الذي يدمج مع صمغ الزيتون، الذي يستخدم في التئام الجروح (محمد، 1998م، ص210)، وكان لنبات النرجس أثره في التئام الجروح الكبيرة، حتى انه كان يستخدم عند قطع عضو أو قطع وريد لإيقاف النزيف (ابن البيطار، 2001م، ج4، ص179)، واستخدم الكلس المستخرج من الحجر والرخام بعد إحراقهما بعد سحقه ونثره على الجرح الحديد لمنع التسمم (محمد، 1998م، ص203)، وكذلك استخدم الكندر (وهو لبن الشجرة وصمغها) بعد سحقه لالتئام الجروح الجديدة وإيقاف النزيف (ابن منلكي، 1974م، ص158).

وفي مارستان السبيل كان يتم استخدام الأدوية والعقاقير المطلوبة في هكذا سفر، فكان يتم اختيار عقاقير تساعد المرضى على تخطي أزمات وأمراض السفر (محمد، 1998م، ص200)، كما يتم تجهيز هذا المارستان بعقاقير الأوبئة التي من المحتمل ملاقاتها في طريقهم، ولاسيما العقاقير التي غير الممكن توافرها في المارستانات التي تكون في طريق سفر القافلة (عبد الدايم، 1997م، ص144).

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى حقيقة ثابتة تتعلق بعيش الدول ومجتمعاتها، مُقتضاها أن الحياة بلا صحة ليست بحياة، وأن عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها لا يتم بتطوير الواقع الصحي للبلاد، فإذا ذهب هذا الجانب أصبحت الدول تعاني من ركن أساسي فيها، بل إن الحياة نفسها لا قيمة لها ولا معنى مع الأمراض وانتشار الأوبئة، فهو جُماع كُلّ شيء، وهو عماد كل الأمور ورأسها، وعندما ينعم الإنسان بالصحة تتحقق له عافية البدن، ويستطيع أن يوفّر قوته ويكتسب رزقه، وإذا غاب الأمن غابت العافية، وعجز المرء عن العمل وتوفير قوت يومه، فلا عافية ولا عمل ولا حركة في بيئة غير آمنة صحياً، وعندما تنعدم الصحة يحدث الانهيار الاجتماعي ويصبح الناس بتخوف فتتوقف الحياة وتنهار الدولة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

١- ابن عبد الرحمن، محمد (ت 502هـ)، (د.ت)، العقاقير، مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية، تونس.

٢- مؤلف مجهول، (د.ت)، الصنع المبين الناطق باللسان المبين، مخطوطة في دار المخطوطات الوطنية، تونس.

ثانياً: المصادر:

١- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت 668هـ / 1289م)، (1385هـ / 1965م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت 646هـ / 1248م)، (2001م). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت 384هـ / 994م)، (1955م). طبقات الأطباء والحكام، تحقيق: فؤاد رشيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

٤- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت 456هـ / 1063م)، (1408هـ / 1987م). طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.

٥- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت 428هـ / 1037م)، (1999م). القانون في الطب، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- ابن منلكي، محمد (ت 748هـ / 1377م)، (1974م). الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية في فن القتال، تحقيق: عبد العزيز عبد الدايم، مطبعة الهدى، القاهرة.

٧- الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا (ت 311هـ / 925هـ)، (1977م). أخلاق الطبيب، تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد، مكتبة التراث، القاهرة.

٨- الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس (ت 404هـ / 1307م)، (1326هـ / 1908م). التصريف لمن عجز عن التأليف، منشورات دار أبو الحسنات قطب الدين أحمد، الهند.

٩- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن محمد (ت 462هـ / 1070م)، (1331هـ / 1912م). طبقات الأمم، نشره وذيل حواشيه: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت.

١٠- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041هـ / 1632م)، (1369هـ / 1949م). فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- مؤلف مجهول، (ت القرن 8هـ / 14م)، (1428هـ / 2007م). تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: المراجع:

١- الأرشدي، أمير جعفر، (1990م). التفوق العلمي في الإسلام، مؤسسة البلاغ، بيروت.

٢- البدري، عبد اللطيف، (1978). الطب عند العرب، منشورات وزارة الأوقاف، بغداد.

٣- بدوي، أحمد علي، (1999م). الحياة العامة في الأندلس، دار الخضراء للنشر، تونس.

٤- البشري، صالح عبد الله، (1997م). الحياة العلمية في قرطبة (316 - 422هـ / 928 - 1030م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٥- البلوي، خالد بن عيسى (ت 870هـ)، (د.ت). المفروق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، المطبعة المحمدية، المغرب.

٦- حسين، محمد كامل، وآخرون، (د.ت). الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا.

٧- الخربوطلي، علي حسني، (1415هـ). الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨- رسول، أحمد فاضل، (1997م). الحدائق الاستشفائية، دار النور للنشر، بيروت.

- ٩- الرفاعي، أنور، (1973م). الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر، بيروت.
- ١٠- زينل، نهاد عباس، (2013م). الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا - القرون الوسطى (92 - 897 هـ / 711 - 1492 م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١- السامرائي، خليل، وطه، عبد الواحد، ومطلوب، ناطق، (2000م). تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا.
- ١٢- السامرائي، كمال، (1989). مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٣- العامري، محمد بشر حسن راضي، (2013م). فصول في الطب والصيدلة وأثرها في التطور الحضاري في أوروبا (92 - 897 هـ / 711 - 1492 م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٤- عبد الدايم، أحمد، (1997م). الرعاية الصحية في عصر الخلافة، القاهرة.
- ١٥- عبد الرحمن، عيسى، (1992م). دراسات في العلوم الطبية، دار الفارس للنشر، الأردن.
- ١٦- عبد الله، محمد، (1997م). المجتمع الأندلسي في عصر المرابطين، دار القيروان للنشر، تونس.
- ١٧- عكاوي، رحاب خضر، (2000م). الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، النجف.
- ١٨- عيسى بك، أحمد، (1401 هـ - 1981 م). تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.
- ١٩- لوبون، غوستاف، (2012م). حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- ٢٠- محمد، هادي بديع، (1998م). العلاجات الدوائية في التراث الإسلامي، دار الهنا للنشر، الأردن.
- ٢١- مهدي، عمار أحمد، (1992م). الحضارة الإسلامية في الأندلس، دار ميمون للنشر، بيروت.
- ٢٢- نور الدين، زرهوتي، (2006م). الطب والخدمات الطبية في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- ٢٣- هونكة، زيغريد، (1413 هـ - 1993 م). شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط8، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٢٤- الهوني، فرج محمد، (1986م). تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.
- رابعاً: الرسائل الجامعية:**
- ١- حمزة، أمينة حمزة، (2007م). الصيادلة العشابون في الأندلس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ٢- الشمري، نهاد نعمة مجيد الحسن، (2004م). تاريخ الطب في قرطبة الإسلامية من سنة (92 هـ - 711 م) إلى (633 هـ - 1236 م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- خامساً: البحوث المنشورة:**
- ١- عاشور، سعيد عبد الفتاح، (1980م). الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 11، ع 1.

List of Sources and References:

First: Manuscripts:

- 1- Ibn Abd al-Rahman, Muhammad (d. 502 AH), (n.d.), Al-Aqaqir (The Drugs), manuscript preserved in the National Library, Tunis.
- 2- Anonymous author, (n.d.), Al-Sun' al-Mubin al-Natiq bi'l-Lisan al-Mubin (The Clear Craft Speaking with the Clear Tongue), manuscript in the National Manuscript House, Tunis.

Second: Sources:

- 1- Ibn Abi Usaybi'ah, Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim (d. 668 AH / 1289 CE), (1385 AH / 1965 CE). Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibba' (The Sources of Information on the Classes of Physicians), edited by Nizar Rida, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut.
- 2- Ibn al-Baytar, Diya' al-Din Abu Muhammad Abdullah ibn Ahmad al-Andalusi al-Malaqi (d. 646 AH / 1248 CE), (2001 CE). The Comprehensive Collection of Simple Drugs and Foods, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- 3- Ibn Juljul, Abu Dawud Sulayman ibn Hassan al-Andalusi (d. 384 AH/994 CE), (1955 CE). Classes of Physicians and Philosophers, edited by Fuad Rashid, French Institute of Oriental Archaeology Press, Cairo.
- 4- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad (d. 456 AH/1063 CE), (1408 AH/1987 CE). The Ring of the Dove on Intimacy and Friends, edited by Ihsan Abbas, 2nd edition, Arab Foundation for Studies, Beirut.
- 5- Ibn Sina, Abu Ali al-Husayn ibn Abd Allah ibn Sina (d. 428 AH/1037 CE), (1999 CE). The Canon of Medicine, edited by Muhammad Amin al-Dhanawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- 6- Ibn Manlaki, Muhammad (d. 748 AH/1377 CE), (1974 CE). Royal Decrees and Legal Regulations in the Art of Fighting, edited by Abd al-Aziz Abd al-Dayim, al-Huda Press, Cairo.
- 7- al-Razi, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya ibn Zakariya (d. 311 AH/925 CE), (1977 CE). The Ethics of the Physician, edited by Abd al-Latif Muhammad al-Abd, al-Turath Library, Cairo.
- 8- al-Zahrawi, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abbas (d. 404 AH/1307 CE), (1326 AH/1908 CE). Al-Tasrif li-man 'ajaza 'an al-ta'lif (The Arrangement of Language for Those Unable to Compile It), published by Dar Abu al-Hasanat Qutb al-Din Ahmad, India.
- 9- Sa'id al-Andalusi, Abu al-Qasim Sa'id ibn Muhammad (d. 462 AH / 1070 CE), (1331 AH / 1912 CE). Tabaqat al-Umam (The Classes of Nations), published and annotated by Father Louis Cheikho, S.J., Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut.
- 10- Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH / 1632 CE), (1369 AH / 1949 CE). Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr Waziriha Lisan al-Din ibn al-Khatib (The Fragrant Breeze from the Moist Branch of Andalusia and a Mention of its Minister Lisan al-Din ibn al-Khatib), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
- 11- Anonymous author, (d. 8th century AH / 14th century CE), (1428 AH / 2007 CE). History of Andalusia, edited by Abd al-Qadir Boubaya, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

Third: References:

- 1- Al-Arshadi, Amir Jaafar, (1990). Scientific Excellence in Islam, Al-Balagh Foundation, Beirut.
- 2- Al-Badri, Abd al-Latif, (1978). Medicine Among the Arabs, Publications of the Ministry of Endowments, Baghdad.
- 3- Badawi, Ahmad Ali, (1999). Public Life in Andalusia, Dar al-Khadra for Publishing, Tunis.
- 4- Al-Bishri, Salih Abdullah, (1997). Scientific Life in Cordoba (316-422 AH / 928-1030 CE), Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Mecca.
- 5- Al-Balawi, Khalid ibn Isa (d. 870 AH), (n.d.). Al-Mafruq fi Tahliyat Ulama al-Mashriq, edited by al-Hasan al-Sayih, al-Matba'ah al-Muhammadiyah, Morocco.
- 6- Husayn, Muhammad Kamil, et al. (n.d.). Al-Mujaz fi Tarikh al-Tibb wa al-Saydala 'ind al-'Arab, Publications of the Arab Organization for Education, Culture and Science, Libya.
- 7- Al-Kharbutli, Ali Husayni (1415 AH). Al-Hadara al-'Arabiyya al-Islamiyya, Maktabat al-Khanji, Cairo.
- 8- Rasul, Ahmad Fadil (1997 CE). Al-Hada'iq al-Istishfiyya, Dar al-Nur for Publishing, Beirut.
- 9- Al-Rifa'i, Anwar (1973 CE). Al-Islam fi Hadaratuhu wa Nazmuhu, Dar al-Fikr, Beirut.
- 10- Zaynal, Nihad Abbas (2013 CE). The Scientific Achievements of Physicians in Andalusia and Their Impact on Civilizational Development in Europe – The Middle Ages (92-897 AH / 711-1492 CE), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- 11- Al-Samarrai, Khalil, Taha, Abdul Wahid, and Matloub, Natiq, (2000 CE). The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, 1st ed., Dar al-Kutub al-Wataniyya, Benghazi, Libya.
- 12- Al-Samarrai, Kamal, (1989). A Concise History of Arab Medicine, Dar al-Nidal for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
- 13- Al-Amiri, Muhammad Bishr Hassan Radi, (2013 CE). Chapters on Medicine and Pharmacy and Their Impact on Civilizational Development in Europe (92-897 AH / 711-1492 CE), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- 14- Abdul Dayem, Ahmed, (1997 CE). Healthcare in the Caliphate Era, Cairo.
- 15- Abd al-Rahman, Issa, (1992). Studies in Medical Sciences, Dar al-Faris Publishing, Jordan.

- 16- Abdullah, Muhammad, (1997). Andalusian Society in the Almoravid Era, Dar al-Qayrawan Publishing, Tunisia.
- 17- Akawi, Rehab Khader, (2000). A Summary of the History of Medicine among the Arabs, Dar al-Manahil, Najaf.
- 18- Issa Bek, Ahmad, (1401 AH - 1981 CE). The History of Hospitals in Islam, 2nd ed., Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut.
- 19- Le Bon, Gustave, (2012). The Civilization of the Arabs, translated by Adel Zu'ayter, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo.
- 20- Muhammad, Hadi Badi', (1998). Pharmacological Treatments in Islamic Heritage, Dar Al-Hana Publishing, Jordan.
- 21- Mahdi, Ammar Ahmad, (1992). Islamic Civilization in Andalusia, Dar Maimoun Publishing, Beirut.
- 22- Nour El-Din, Zarhouti, (2006). Medicine and Medical Services in Andalusia, University Youth Foundation, Alexandria.
- 23- Honke, Sigrid, (1413 AH - 1993 CE). The Sun of the Arabs Shines on the West, translated from German by Farouk Baydoun and Kamal Desouki, 8th edition, Dar Al-Jeel and Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut.
- 24- Al-Houni, Faraj Muhammad, (1986). The History of Medicine in Arab-Islamic Civilization, Al-Jamahiriya Publishing and Distribution House, Libya.

Fourth: University Theses:

- 1- Hamza, Amina Hamza, (2007). Herbalists in Andalusia, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad.
- 2- Al-Shammari, Nihad Ni'ma Majid Al-Hassan, (2004). The History of Medicine in Islamic Cordoba from (92 AH - 711 CE) to (633 AH - 1236 CE), Master's Thesis (unpublished), College of Education for Women, University of Baghdad.

Fifth: Published Research:

- 1- Ashour, Sa'i Dr. Abd al-Fattah, (1980). Social Life in the Islamic City, *Alam al-Fikr* Journal, Kuwait, Vol. 11, No. 1.